بالوحي على الظاهر واستدل بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي الالفاظ
الشاملة للافعال والحروف لان كلا منها اسم في اللغة اي علامة على مسماه
والتخصيص عرف طارئ وقيل وضعها البشر واحدا او جماعة ثم حصل التعريف
بالتكرار كما في الاطفال يتعلمون اللغات بتردد الالفاظ مع قرينة او
اشارة وغيرها وقيل غير ذلك والمختار عند المحققين هو الاول ان كان
النزاع في الظهور لظهور دليله والوقف ان كان في القطع لاحتمال
التعليم الهام الوضع نحو وعلمناه صنعة لبوس لكم او تعليم ما سبق و
ضعه من خلق اخر وهذا خلاف الظاهر **التصريف** اي هذه اللفظة اي
معناه واطلق تصريف ضرورة وجوب اشتمال المصدر على جميع حروف
فعله ابدلت الراء الثانية ياء من جنس حركة ما قبلها ووزنه تفعيل
بزيادة التاء الفوقية والياء التحتية المبدلة من العين الثانية مشتق
من الصرف للمبالغة وصف الماهية بالكمال او التكثير في افرادها المتحققة
هي فيها ولكون هذا العلم فيه تصرفات كثيرة اختير لفظ
يدل على المبالغة والتكثير فقلنا تصريف ولم نقل صرف وهو في التركيب
مبتدا خبره قوله **تغيير** تقول صرفت الشيء اي غيرته تغييرا عظيما او
كثيرا ومنه قوله تعالى وتصريف الرياح اي تغييرها من حال الى حال
ومن جهة الى جهة وسواء كان هذا التغيير في الاعيان او في المعاني
والمجرور المتقدم لغو متعلق بما فهم من نسبة الخبر الى المبتدا اي هو
متحد به فيها ويصح ان يكون مستقرا حالا من المبتدا وهو التصريف
فان قلت يلزم من ذلك محذوران احدهما مجيء الحال من المبتدا وهم
يطلقون القول بمنعه بناء على ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها
والابتداء لا يصلح للعمل في الحال ثانيهما تقديم الحال على عاملها المعنوي
وهو ممنوع ايضا قلت ما في البيت وارد على حد قوله لمية موحشا
طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء
والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف فاندفع المحذوران

معا

معا ولظهور ان مقتضى ما وقع لسيبويه هنا انه لا يلتزم صحة قولهم
العامل في الحال هو العامل في صاحبها **وانما في عرفهم** اي عرف الصرفيين
بدليل المقام فيطلق بازاء العلم وبازاء معلومه وبازاء العمل اي التحويل
بل ولو بكل معنى حده لسيبويه بيانه والعرف بضم المهملة وسكون الراء تواطؤ
طائفة مخصوصة على استعمال الفاظ مخصوصة وقد يطلق على الالفاظ
المتداولة بين اهل صناعة فيسمى عرفا فيما بينهم واصطلاحا من حيث انهم
اصطلحوا عليها فحذف الحال كونه **مصدر** فعل بالظرفية مصدر الذي فعل
الظرفية لا مية والظرفية فعل الذي لفظ **صرف** بتشديد الراء المكسورة
بصيغة الامر من المضارع بالظرفية بيانية وهذه اشارة الى حد
الاطلاقات الثلاثة المتقدمة فيما فهما قريبا وهو التصريف العملي فهو
تحويل اصل اي نقله من حول المتقدم والظرفية فيه من اظ فيه
المصدر الى معموله لا من حول الفاصل اي انتقاله لعدم صحة حمله على
التصريف قال الافزري في شرح عبارة الاصل التصريف في الاصطلاح
العلم في التحويل اذ لو لم يقدر العلم لزم ان يكون الحد لا يحول تصريفا
لا مجرد التحويل لان المحول الذي لا يطلع على جهات التحويل وكيفيته
ليس بتصريفي انتهى ووجهه انه لا حاجة الى ذلك لان التعريف انما
هو للتصريف العملي لا العلمي ولو سلم فهو تعريف للتصريف لا للتصر
يفي حتى يرد ما قاله فتامل وعبرت بالتحويل تبعا للاصل دون
التغيير لما في التحويل من معنى النقل قال في المغرب التحويل نقل
الشيء من موضع الى اخر ولا يخفى انك تنقل حروف الضرب مثلا الى
ضرب ويضرب وغيرهما فيكون اولى من التغيير لا يقال لا يخلو اما ان
تريد بنقل حروف الضرب الى ضرب بعينها اليه او بناء صيغة اخرى
عند ارادتك الاخبار عن الضرب الحاصل في الزمان الماضي الصادر عن المعهود
المذكور التركيب مشتملة على تلك الحروف مع زيادة حتى يكون الضرب
وضرب متماثلين في جوهر الحروف فان كان الاول فهو فاسد

Copyright © King Saud University